منظمات المجتمع المدني ودورها في تمكين المرأة العراقية

أ.م.د. سعد محمد علي الباحثة. هند علي أحمد
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/ قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع
ha٠١١٤٩٨٠@gmail.com

الملخص:

يشكل المجتمع المدني أحد أوجه التطور وفي المجتمع الحديث بما يمثله من تشكيل اجتماعي يملأ الحيز ما بين الاسرة والدولة، ويسعى الى ترسيخ مفاهيم إيجابية داخل افراده كالتطوع من اجل قضايا إيجابية ولأجل تحقيق اهداف سامية تصب في مجال تحقيق العدالة الاجتماعية بالشكل الذي يسعى الى ضمان حقوق الافراد الأساسية بالمجتمع، وتلعب منظمات المجتمعي المدني دوراً في هذا الجانب عبر تنظيم هذه النشاطات الكفيلة بحماية حقوق الافراد كالحق بالحياة و العيش في حياة كريمة والتملك والحق بالأمن وضمان حرية المعتقد وباقي الحقوق الأخرى، ومن هذا المنطلق سيتم تناول مفهوم لمجتمع المدني في هذا البحث واستعراض مفهوم منظمات المجتمع المدني واهم أهدافها، وعلاقة منظمات المجتمع المدني في العراق بقضية المرأة وتبنيها لمفهوم تمكين المرأة ودورها في تحقيق أهدافها في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية : (المجتمع المدني، منظمات المجتمع المجني، تمكين المرأة).

Civil society organizations and their role in empowering Iraqi women

Hind Ali

Prof. Dr. Saad Muhammad Ali

Al-Mustansiriya University / college of Literature / Department of Anthropology and Sociology

Abstract:

The Civil society is represent one of the evolution forms of the modern society, because it's represent a social form fills the space between family and the state, seeks to establish appositive principles in society members, such as

volunteering for positive causes or to achieve a lofty goals that achieving social justice that seeks to guarantee its essential members rights.

The civil society organizations play an important role in this side by organize that's activities to protect the rights individuals in the society, such as the right to life, to live a decent life, the right to security, property rights, the guarantee of freedom of belief, and the rest of the other rights.

According to that, the researcher will address the concept of civil society in this research, and the concept of civil society organizations beside their most important goals in this case, and how that organizations deal with women issues in Iraq while they make projects that achieve the empowering women goal and what they do in this field.

Keywords: (civil society, civil society organizations, empowerment of women).

اولاً: مفهوم المجتمع المدني:

يعرّف المجتمع المدني بكونه عبارة عن مجموعة من التنظيمات التطوعية التي تشغل الحيز بين الاسرة والدولة بهدف تحقيق مصالح افرادها عبر الالتزام بمعايير التسامح والاحترام بين افراد المجتمع، (ليلة، ٢٠١٣: ١٨)، وهو نفس الاتجاه الذي ذهب اليه (بن علي، ٢٠٠١٩) في كونه مجموعة من الانشطة والفعاليات والمؤسسات التي تحتل مركزاً وسطاً بين العائلة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع وتشكل النظام القيمي في المجتمع من ناحية والدولة وأجهزتها من ناحية أخرى (بن علي، ٢٠١٩: ٢٩) ، بمعنى اخر انه مفهوم تنظيمي بشكل عام كالتنظيمات الخاصة المرتبطة بالدولة وخارج إطار العائلة، كما اصبح واضحاً أن هذا المفهوم متأثر بتحديد "هيجل" للمجتمع المدني، ويذهب البعض الى اقتصار المفهوم على البنى الحديثة ، وهناك من يعرفه بـ " مجمل التنظيمات غير الارثية وغير الحكومية التي تنشأ لخدمة المصالح والمبادئ المشتركة للأعضاء وبأن ذلك المجتمع الذي تنظر فيه العلاقة بين أفراده على الديمقراطية" ، بمعنى أن المجتمع الذي يمارس ويحكم على أساس الاغلبية ، تحترم فيه حقوق المواطن الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية في حدها الأدنى على الأقل (ليلة، ٢٠١٣: ١٨).،

وهناك من يشير الى ان المجتمع المدني هو تشكيل اجتماعي تطوعي غير ربحي يتمثل بالمنظمات والمؤسسات الخيرية التي تقدم مختلف الخدمات وتنشط في العديد من المجالات وقادرة على وضع الحلول لمشاكل المجتمع المحيط بها وفق تخصصاتها .(الصوراني، ٢٠١٥: ١٦)

نستخلص مما تقدم بأن التعريف الاجرائي للمجتمع المدني يشير الى تلك " المؤسسات المنظمات غير رسمية والتي لا تسعي الى الربح، وتقدم خدمات للمجتمع، من خلال المشاركة التطوعية من بعض أفراده، ويسعي لحل المشكلات التي تواجهه المجتمع، والرفع من وعي أفراد المجتمع بالقضايا المطروحة".

ويشير العديد من الباحثين الى وجود خصائص يتسم بها المجتمع المدني تتمثل بالقدرة على التكيف مع البيئة المحيطة، وتعدد المستويات الراسية والافقية داخل التشكيل الاجتماعي ووجود مستويات تراتبية وانتشار جغرافي على مدى واسع ووجود حالة من التجانس بين افراد المجتمع بالشكل القادر على احتواء التناقضات والتعدديات الديناميكية داخل المجتمع نفسه بالشكل الذي يخلق حالة من التعاونية والتنافسية على أساس تعاوني مبني على حساب العلاقات القائمة على الصراع بين قوى المجتمع وفئاته وهو ما يحسب للمجتمع المدني بصورة إيجابية تعكس نجاحه وديمومته واستمراره (صبحي، ٢٠٠٠: ٣٣)

ثانياً منظمات المجتمع المدني:

تشتق كلمة منظمة لغة من الفعل نَظَمَ، وجاءت في لسان العرب " النظمُ: التأليف، نظمه ينظمُه نظمًا، ونظاما، ونظمه فانتظم وتنظم، وفي المعجم الوسيط نظم الاشياء اي نظمها، "انتظم الشيء" تألف واتسق. (ابن منظور، ٢٠٠٤: ٥٧٨)، اما من الناحية الاصطلاحية فتعرف المنظمة بكونها مجموعة العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات والتي تؤدي إلى التعاون فيما بينهم من أجل تحقيق أهداف محددة، وهناك من يراها بانها وحدة اجتماعية هادفه تسعى إلى تحقيق أغراض المجتمع بكفاءة وفعالية وتحقيق السعادة للأعضاء العاملين فيها الاهتمام والعناية بالمجتمع. (الموسوي، ٢٠٠٤: ص١٢٣)، وهناك من يصف منظمات المجتمع المدني بكونها " تلك الشبكة الواسعة من المنظمات التي طورت المجتمعات

الحديثة والتي تعمل مع مؤسسات الدولة حيث يمكن تشبيه الدولة بالعمود الفقري في المجتمع المدني، عبر تقديم الدعم والغطاء القانوني لعمل المنظمات مقابل قيام الأخيرة بلعب أدوار تصب في مجال تنمية وتطوير المجتمع"(الصوراني، ٢٠١٥: ١٦)

وقد شهدت الساحة العراقية بعد عام (٢٠٠٣م) انتشار واسع لمنظمات المجتمع المدني التي تخصصت بمختلف المجالات، والتي اعتبرت آنذاك احدى الظواهر المميزة واللافتة في المجتمع، وعلى الرغم من حداثة تجربة مؤسسات العمل المدني في العراق لكن هذا لم يمنع من انخرط العديد من الافراد للعمل في هذه المنظمات، فقد برز من هذا العدد الكبير مؤسسات فاعلة حاولت أن ترسم لها اتجاهاً واضح للعمل، آلا أن السمة الغالبة لهذه المنظمات ما تزال صعبة التحديد بسبب حداثة هذه التجربة وخصوصية الوضع العراقي في المجال الاقتصادي والسياسي والأمني الذي يتسم بالتعقيد ونوعاً ما بعدم الاستقرار العراقية السياسية والأمنية والاقتصادية المعقدة وغير المستقرة .

وتلعب منظمات المجتمع المدني العديد من الوظائف والادوار في المجتمع منها: (ربيع، ٢٠١٦: ٨٨-٩٠)

أ- **تجميع المصالح:** حيث تقوم منظمات المجتمع المدني بتتبع المشاكل والقضايا الاجتماعية بغية اقتراح الحلول لها علاوةً على القيام بتعزيز الموقف الجماعي عبر النقابات والجمعيات المهنية، بالإضافة الى تعزيز مبدأ التضامن الاجتماعي لتقديم المشاكل او القضايا من افراد المجتمع الى الحكومة في البلاد، بالإضافة الى محاولة حل المعوقات الاجتماعية وفق النقاش والحوار بعيداً عن لغة العنف وهو ماينتج عنه تعزيز مبدأ التضامن الاجتماعي وسيخلق مجموعة من الافراد قادرين على حل المشاكل بأسلوب سلمي.

ب-**خلق قيادات جديدة في المجتمع:** اذ يمكن لمنظمات المجتمع المدني ان تعزز المبادئ الايجابية وتوجد قيادة صالحة يمكن ان تحقق اهداف إيجابية في المجتمع، اذ تعمل المنظمات على ايجاد القيادة الامثل التي تتعرف على حياة افراد المجتمع وكيفية معالجة المشاكل الأمر الذي يجعل القائد قادر على الإحساس بالمشكلة قبل حدوثها والوقاية منها،

وهذا يتم عبر منظمات المجتمع المدني لكونها تعمل على تعزيز مبدا خلق القيادات الجديدة ودمجها داخل المجتمع.

ج- **اشاعة الثقافة الديمقراطية ونشرها:** تعد هذه النقطة اهم ميزة تسعى منظمات المجتمع المدني لتحقيقها عبر القيام بتشجيع الجمهور نحو العمل التطوعي بالإضافة الى احترام الاخرين، واللجوء الى الحلول السلمية والحوار والتسامح والتعاون والتنافس الايجابي، والالتزام بالقوانين وهذه الخصائص تقودنا الى الديمقراطية والتحول الى عالم أفضل يسوده السلام والطمأنينة.

د- **الدفاع عن حقوق الإنسان:** إذ تسعى منظمات المجتمع المدني للدفاع عن حقوق الإنسان كحرية التعبير والتصويت والمشاركة في الانتخابات، و حرية التجمع وتأسيس الجمعيات والمنظمات أو الانضمام إليها، والحق في المعاملة المتساوية أمام القانون والمشاركة والحوار حول القضايا الاجتماعية المختلفة، إذ إن مؤسسات المجتمع المدني تعد بمثابة الملجأ الذي يلجأ إليه الأفراد والجماعات المنتمين للمهن والتخصصات المختلفة في مواجهة الأجهزة الحكومية، من ناحية؛ وقوة السوق من ناحية أخرى . فكل منهما قد يهدد بتصرفاته مصالح وحريات وحقوق هذه الفئات والجماعات المختلفة ويمارس الاستغلال والقهر ضدها. (ليلة،٢٠١٣: ٢٣٣)

هـ- **تعميق الطابع المؤسسي:** تتطلب تقوية منظمات المجتمع المدني وتحويلها إلى مؤسسات حقيقية تتوافر فيها المقومات الأساسية التي لا يمكن بدونها أن تمارس نشاطها كمؤسسة مثل توفير البيئة الحقوقية التي تحدد وضعها القانوني في المجتمع وتكسبها الشرعية والاعتناء وتجديد شكلها القانوني ومجال تحركها، ووجود نظام أساسي يتضمن شروط العضوية، وتوزيع المهام وكيفية اتخاذ القرار وشروط تنفيذه، وكذلك تحقيق الديمقراطية الداخلية. ومن المقومات الأساسية لتعميق الطابع المؤسسي تحديد أهداف المنظمة ومتضمنة استراتيجيتها وبرامجها. (حسين، ٢٠١٢: ٢٨).

و- **ملء الفراغ في حالة انسحاب الدولة:** اذ شهد العالم مع انتشار النظام الرأسمالي ظاهرة واسعة متمثلة بانسحاب الدولة عن العديد من الأدوار والوظائف التي كانت تؤديها في

الماضي، وخصوصاً في المجال الاقتصادي ، كالإنتاج وتوفير خدمات التعليم والعلاج، نتيجة ازمة الديون التي عصفت بالدول خلال القرن العشرين، فعندما بدأت الدولة بالانسحاب تركت وراءها فراغاً كبيراً كان لا بد من ملئه لمساعدتها في أداء تلك المهام والمجتمع المدني ومؤسساته تحركت لشغل هذا الفراغ وإلا تعرض المجتمع للانهيار، خصوصاً عندما تكون مشاعر عدم الرضا موجودة عند بعض الفئات التي كانت مستفيدة من الدور السابق للدولة والتي شعرت بأن الدولة قد تخلت عنها وأثبتت التجارب أهمية المجتمع المدني ومؤسساته وإمكانية النهوض بدور بديل للحكومة، ويمرر المجتمع أزمته بسلام ، وذلك من خلال استيعاب المواطنين وتقديم العون لهم، وتكون بمثابة العقل الموجه للأفراد والجماعات، ونستنتج من خلال عرض وظائف مؤسسات المجتمع المدني، أن وظائف هذه المؤسسات تتكامل مع وظائف الدولة، و يسد كل منهما النقص والقصور في دور الآخر لتحقيق الهدف نفسه وهو الحفاظ على كيان المجتمع والارتقاء به.(حسين، ٢٠١٢: ٣٠).

ثالثاً: منظمات المجتمع المدني في العراق

يعود عمل منظمات المجتمع المدني في العراق الى عام ١٩٢١ بتأسيس المملكة العراقية وصدرت عدة قوانين نظمت عمل تلك المنظمات التي تمثلت بالجمعيات والاتحادات وغيرها حيث تشكلت مجموعة من الجمعيات التي قدمت خدمات عديدة للمجتمع منها جمعية حماية الأطفال التي أسست عام ١٩٢١، وجمعية الهلال الأحمر العراقية التي تأسست عام ١٩٣٢ وجمعية بيوت الامة وأسست عام ١٩٣٥ واتحاد النساء العراقي الذي أسس عام ١٩٤٤. (الفلاح، ٢٠٢٢)

وفي عام ٢٠٠٣ اصدر الحاكم المدني الامريكي في العراق قرار رقم (٤٥)، الذي وفر إطارا قانونيا لعمل منظمات المجتمع المدني في العراق، ثم تبعها استحداث وزارة باسم وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني ضمن التشكيلة الحكومية الأولى في العراق ما بعد ٢٠٠٣ ، وكانت هذه الوزارة تعني بدرجة اساسية بنشر ثقافة المجتمع المدني في العراق، وركزت في مهامها على تنظيم وتنسيق انشطة ومنظمات وهيئات وجمعيات المجتمع المدني بشكل مباشر أو من خلال

مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية ، ولكن تم حل هذه الوزارة ليتم تشكيل "دائرة المنظمات غير الحكومية" التي تتبع الأمانة العامة لمجلس الوزراء عام ٢٠٠٨ ، والتي من أبرز مهامها الإشراف والمتابعة على عمل منظمات المجتمع المدني في العراق بالمجالين الإداري والفني ، في إطار تطور عمل منظمات المجتمع المدني في العراق والاهتمام الحكومي بها، وقد صدر قانون المنظمات غير الحكومية المرقم ١٢ للعام ٢٠١٠ ، وهو القانون الأساس الذي ينظم عمل منظمات وجمعيات المجتمع المدني في المحافظات العراقية غير المنتظمة بإقليم، أما المنظمات في محافظات إقليم كردستان فينظمها قانون رقم ١ لعام ٢٠١١. (نوري، ٢٠١٠: ٣٦٧-٣٧١)

واشارت العديد من التقارير أن عدد منظمات المجتمع المدني التي تم تأسيسها في العراق منذ عام ٢٠٠٣ وحتى العام ٢٠١٩ وصلت إلى نحو ٤٧٠٠ منظمة ، منها ما توقف عن العمل لأسباب متعددة ، وأخرى لاتزال فاعلة، وأن هنالك أربعة آلاف منظمة تم تسجليها بشكل رسمي لدى دائرة المنظمات غير الحكومية التابعة لأمانة مجلس الوزراء، وهنالك من يعد أن عددًا من هذه المنظمات المنتشرة في مختلف المحافظات يزاول انشطته بشكل مناسب، في حين انحازت بعض المنظمات الأخرى إلى جهات سياسية ولم تؤد دورها المطلوب أما أنواع منظمات المجتمع المدني في العراق فإنها تنقسم إلى : تنظيمات شبابية ونسوية، ومنظمات حقوق الإنسان، ومنظمات وجمعيات خيرية، ونقابات ومهنية ومنظمات ثقافية وأخرى تخص البيئة والحفاظ عليها. (مرعي، ٢٠٢٢: ١٩-٢١)

رابعاً: تمكين المرأة

جاء التمكين لغتاً بأنه التقويم أو تعزيز، اذ وردت كلمة مكنه، بمعنى جعله قادرا على فعل شيء معين ويقال استمكن الرجل من الشيء، اي صار اكثر قدر عليه كما يقال متمكن من العلم أو من مهارة معينة بمعنى مثقفا بالعلم او بالمهن ومكن الشيء اي جعله قوي ومتين، وأمكنه منه اي جعل له سلطان عليه، وجاء بمعنى القدرة أي أمكن فلاناً الأمر اي يسر عليه وسهل الأمر، وتمكن من الأمور واستمكن منه أي قدر عليه، (الشياب وأبو حمور، ٢٠١٤: ٢١٨).

وجاء التمكين بكونه (العملية التي يتم فيها تمكين شخص ما ليتولى القيام بمسؤوليات اكبر من خلال التدريب والثقة والدعم العاطفي)(الخالدي، ٢٠١١: ٣٠)، وبالعودة للترجمة العربية لمعنى التمكين فنجده في اللغة الإنكليزية بمعنى **empowerment** حيث يعتبر احد المفاهيم المستحدثة والتي تم تداولها في عديد من المجالات والحقول المعرفية لاسيما في الدراسات الاجتماعية والسياسية ضمن الفكر الغربي، وقد وقع اختيار الأمم المتحدة على هذا المفهوم ليشكل حجر الزاوية في منظومتها التنموية التي تبنتها في الربع الأخير من القرن العشرين، حيث سعت المنظمة الأممية الى محاولة دمج النساء والفتيات المهمشة في عملية التنمية، وجرت محاولات نحو تأسيس لهذا المفهوم واعتماده في عدد من البرامج التنموية الخاصة بالنساء بهدف جعله هدفاً عالمياً وعلى صعيد واسع.(القاطرجي، ٢٠١٧: ٣٧٥)

وتجدر الإشارة الى ان كلمة التمكين ذكرت في القرآن الكريم ، حيث جاءت في اكثر من موضوع وفي مناسبات عدة لاسيما في سورة الحج اذ يقول الله تعالى (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (الحج: ٤١) ، وفي سورة يوسف يقول الله تعالى (وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)(يوسف: ٥٦).

ومما تقدم يمكننا تعريف تمكين المرأة إجرائيا بكونه عملية تعزيز وتدعيم وتطوير قدرات المرأة بغية تحقيقها لأهداف بناء وتنمية المجتمع دون تعرضها للتمييز او التهميش في حالة منحها لنفس الفرص والمجال والإمكانيات المتاحة للرجل في المجتمع بالشكل الذي يحقق العدالة الاجتماعية بين الجنسين.

خامساً: دور منظمات المجتمع المدني في تمكين المرأة

لم يكن ظهور منظمات المجتمع المدني في العراق ظهوراً عادياً ، فرغم ان نشأة هذه المنظمات يعود لبدايات القرن العشرين ، لذلك يمكن عدة ظهور المجتمع المدني العراقي على الشكل المتعارف عليه اليوم هو ظهوراً واجهة الكثير من المعوقات لاسيما بعد التغييرات الكبيرة التي برزت بعد العام ٢٠٠٣ وما رافقها من سقوط النظام السابق ، الذي شهد في العام نفسه تأسيس المئات من منظمات المجتمع المدني في عموم العراق ، ولا يخفى على احد الدور

الكبير الذي لعبته المنظمات الدولية التي عملت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، وتحديداً في مجال المساعدة والعوم لإعداد كبيرة من المنظمات تمثلت بالتدريب وإعداد كوادر مدربة في دورات داخل وخارج البلاد ، علاوةً على تمويل برامج وانشطة ساهمت بشكل كبير ببناء هذه المنظمات ، لقد استطاعت منظمات المجتمع المدني وخلال مدة زمنية قصيرة من ان تلعب دور مهم تركز معظمة في مجال المساعدات الإنسانية وتوفير الدعم القانوني للفئات المهمشة والمستضعفة ونشر المبادئ الديمقراطية وترسيخها لاسيما في السلام والتعايش السلمي ، فضلاً عن تعزيز ثقافة حقوق الإنسان والمساواة في النوع الاجتماعي بين الذكر والانثى ، اضف الى ذلك ، الاهتمام بشكل خاص بالموضوعات المتعلقة بتمكين المرأة ، ومكافحة الفساد ، وبالرغم هذه الأدوار المهمة واجهت العديد من منظمات المجتمع المدني العراقي الكثير من المشاكل والتحديات نتيجة للوضع السياسي والأمني الذي تمر به البلاد

بعد عام ٢٠٠٣ انخرطت العديد من النساء العراقيات للعمل في منظمات المجتمع المدني ومنهن قامن بتأسيس منظمات تخصصت بقضايا المرأة منها المنظمات النسائية والجمعيات الخيرية والمنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان والتنمية والتي سعت بمجملها إلى تحسين وضع المرأة في العراق وتعزيز مشاركتها في الحياة العامة، إذا يشير مجمل الباحثين في مجال علم الاجتماع الى ان تواجه المرأة في العراق تحديات كبيرة في الاندماج في المجتمع المدني والمشاركة الفاعلة فيه، نظرًا للظروف السياسية والأمنية الصعبة التي عاشتها البلاد، وبالرغم من ذلك فإن المرأة العراقية لها دور مهم في المنظمات المدنية حيث سعت الى تحقيق المساواة بين الجنسين وتعزيز حقوق المرأة. (الفقيه، ٢٠٠٩: ١٢٥)

ومن بين منظمات المجتمع المدني العراقية التي نشطت في هذا الجانب وتسعى لتحقيق حقوق المرأة، توجد مؤسسات مثل "المرأة والسلام" و"منظمة المرأة العراقية" و"مؤسسة البيت العراقي للمرأة والطفل" و"جمعية نساء بغداد" و"التحالف العراقي لحقوق المرأة" وغيرها. (العزاوي، ٢٠٠٩: ٥)

ومن أبرز القضايا التي تعمل المنظمات المدنية في العراق على حلها، هي تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار وزيادة تمثيلها في المجالس المحلية والوطنية، وتحسين وضع المرأة الاقتصادي

وتوفير فرص عمل لها، ومحاربة العنف ضد المرأة وتحسين وضع النساء النازحات واللاجئات، وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه المرأة في العراق، فإن منظمات المجتمع المدني تعمل بشكل جدي لتعزيز حقوق المرأة وتدعيم دورها في المجتمع ، وقد حققت الكثير من النتائج في مجالات مختلفة رغم المعوقات، فتوجد حملات تكللت بالنجاح مثل حملات منظمات المجتمع المدني لمناهضة العنف ضد المرأة التي تكللت بإصدار استراتيجية حكومية وطنية لمناهضة العنف ضد المرأة، ومنها حملات مازالت تنتظر الوصول الى نتائج كحملات إقرار قانون العنف الاسري الذي تم رفع مسودتين للقانون الى مجلس النواب لغرض تشريعه الأول مقترح قانون تم رفعه من قبل رئاسة الجمهورية والثاني مقترح قانون تم رفعه من قبل مجلس الوزراء، ولم يرى النور نتيجة المماطلة في مجلس النواب.

وبالإضافة لما تم ذكره يمكن ان نقيس مدى تقدم منظمات المجتمع المدني في مجال تمكين المرأة في العراق عبر الدعم المستحصل لها والموارد التي يتم توفيرها من قبل الجهات المانحة التي تقدم دعمها بناء على تقييم نشاطات تلك المنظمات وجهودها في تعزيز التوعية بحقوق المرأة وتشجيع المرأة على المشاركة الفاعلة في المجتمع المدني وزيادة مستوى الوعي بأهمية دور المرأة في تحقيق التنمية والتقدم الاجتماعي والاقتصادي. (الشرابي، ٢٠٠٩: ٣٥)

ومن الجدير بالذكر ان تأثير المرأة في المجتمع المدني لا يقتصر فقط على المستوى المحلي، بل يمتد إلى المستوى الوطني والدولي، حيث يمكن للنساء المشاركة في الحوارات السياسية والمؤتمرات الدولية والمنظمات الدولية، وتعزيز صوتهن وتعريف العالم بقضايا المرأة وحقوقها وهو ما يعزز من مكانتها ويعزز من الصورة الدولية للحكومة بتوفيرها للمناخ المناسب للقيام بالنشاطات التي تعزز من مكانة المرأة. (الزيباري، ٢٠٠٦: ١٢٦-١٢٧)

ويمكن أن تلعب المنظمات المدنية في العراق دورًا مهمًا في تحسين وضع المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين، من خلال توفير الدعم اللازم لتمكين المرأة من المشاركة الفاعلة في المجتمع المدني وصنع القرار، وتعزيز دورها في تنمية المجتمع وبناء السلام والاستقرار، كما يمكن للمنظمات المدنية في العراق أن تعمل على توفير برامج تدريبية وتعليمية للنساء، وتقديم الدعم الفني والمالي للمشاريع التي تنفذها المرأة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية،

وتشجيع المرأة على المشاركة في الحوارات والنقاشات حول القضايا الاجتماعية والسياسية، بالإضافة الى تعزيز الحوار والتفاعل بين المنظمات المدنية والمؤسسات الحكومية والدولية، وتعزيز الشراكة بينهما بغية تطوير المجتمع وتحسين وضع المرأة، وفي النهاية فإن تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة مهم في مجال المشاركة في الانتخابات والعمل على زيادة الوعي السياسي ، وتوفير المزيد من الفرص للمراة للمشاركة في الحياة العامة، سواء في المجتمع المدني أو الحكومة أو القطاع الخاص، (العزاوي، ٢٠٠٩: ٧) ويمكن تلخيص اهم إنجازات منظمات المجتمع المدني في مجال تمكين المرأة بالآتي:(الصواف وآخرون، ٢٠١٨: ١٦)

١. تنفيذ منظمات المجتمع المدني لحملات توعية ومبادرات سعت الى تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة.
٢. المساهمة في تأسيس ائتلافات لمنظمات نسائية تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.
٣. المشاركة في الحوار الوطني والتشريعات والانتخابات، والعمل على ضمان تمثيل المرأة في جميع المستويات.
٤. التوجيه والدعم للفئات النسائية الفقيرة والمهمشة في المجتمع، مما ساعدهن على تحقيق الاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية.
٥. المشاركة في إنشاء القوانين واللوائح التي تحمي حقوق المرأة وتضمن المساواة بين الجنسين.
٦. تعزيز الشراكة بين المنظمات المدنية والحكومية والقطاع الخاص لتحقيق أهداف مشتركة في تعزيز دور المرأة في المجتمع. (الجواهري، ٢٠٠٧: ١٤٥)
٧. توفير الدعم والمساعدة للنساء المعنفات والنازحات واللاجئات والمهجرات، وتقديم الخدمات الضرورية لهن، بما في ذلك الإسكان والغذاء والرعاية الصحية والتعليم.
٨. تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار، عبر الإسهام في وضع السياسات والاستراتيجيات الهادفة إلى تحقيق المساواة بين الجنسين.
٩. العمل على توفير فرص التعليم والتدريب والتنمية المهنية للمرأة، وتمكينها من الحصول على وظائف ذات رواتب مرتفعة ومساهمة إيجابية في الاقتصاد.

١٠. المساهمة في تنفيذ برامج توعوية وتثقيفية حول حقوق المرأة ودورها في المجتمع، لاسيما في المجال الاقتصادي ودعمها في إنشاء مشاريع مدرة للدخل بالشكل الذي يعزز من مكانتها في القطاع الخاص ومجال ريادة الأعمال. (السالم، ٢٠٠٣: ١٠٣)

الخاتمة:

مما تقدم نجد ان تمكين المرأة أصبحت من القضايا المهمة في نهوض المجتمع وتحقيق التنمية، لما تشكله من قوة بشرية تشغل نصف المجتمع وقادرة على دعم الاقتصاد بقوة بشرية لايستهان بها، وإمكانية تحقيق العديد من الإصلاحات السياسية عبر إشراك النساء في صنع القرار، وهذه الأهداف تمثل أولوية عمل غالبية منظمات المجتمع المدني المتخصصة في قضايا المرأة، سيما وان تلك المنظمات استطاعت تأسيس أرضية مشتركة مع مؤسسات الدولة في تحقيق الأهداف التي تخدم المجتمع عبر المساهمة في ردم الفجوة بين الجنسين والمساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية عبر إعطاء المرأة الإمكانيات واكسابها الخبرات للحصول على فرص متساوية مع الرجل في تحقيق ذاتها وبناء المجتمع اسوة بالرجال، وهذه تمثل اهم النتائج التي استطاعت منظمات المجتمع المدني تحقيقها وان كان بشكل نسبي في العراق، ولايمكن لهذه الأهداف ان تتحقق كاملة دون وجود جهودًا مستمرة ومشتركة من المنظمات المدنية والحكومة والمجتمع الدولي والمرأة نفسها، في تعزيز الوعي العام بأهمية دور المرأة في المجتمع وضرورة تحقيق المساواة بين الجنسين في جميع المجالات.

المصادر:

القرآن الكريم

١- ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤.

٢- بن علي، اقرع، **المجتمع المدني في منطقة الخليج العربي**، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٩.

٣- الجواهري، عايدة، **رمزية الحجاب مفاهيم ودلالات**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٧

٤- حسين، سارة ابراهيم، **مؤسسات المجتمع المدني والسياسة العامة العراق أنموذجا،** رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، ٢٠١٢.

٥- الخالدي، نسيمة مصطفى، **تمكين المرأة في المنهاج المدرسي: دراسة نوعية تحليلية،** عمان، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

٦- الزيباري، طاهر حسو مير، **دور المرأة الكردية في المشاركة السياسية،** دار آراس للطباعة والنشر، أربيل ،٢٠٠٦.

٧- السالم، زغلولة، **صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة،** دار مجدلاوي، عمان ،٢٠٠٣.

٨- الشرابي، هشام، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي،** ط٥، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

٩- الشياب، احمد محمد وأبو حمور، عدنان محمد، **مفاهيم ادارية معاصرة،** عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

١٠-صبحي، احمد شكر، **مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي،** بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.

١١-الصواف، هنادي، **وآخرون، مشروع النوع الاجتماعي،** منشورات صندوق الأمم المتحدة للسكان (unfpa)، بيروت، ٢٠١٨.

١٢- الصوراني، غازي، **تطور مفهوم المجتمع المدني وازمة المجتمع العربي،** القاهرة ، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٥.

١٣- العزاوي، سامي مهدي صالح، **الوضع الأسري للمرأة العراقية وانعكاساته على المشاركة في العملية السياسية،** مركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة ديالى، ٢٠٠٩

١٤- الفقيه، شبر، **المرأة العربية المعاصرة وإشكالية المجتمع ألذكوري**، دار البحار، بيروت، ٢٠٠٩

١٥- الفلاح، عبد الخالق، المنظمات المدنية والولادة الغير طبيعية، **موقع صحيفة صوت العراق**، ٢٠٢٢/١/٩ /https://www.sotaliraq.com/٢٠٢٢/٠١/٠٩

١٦- ليلة، علي، **المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٣.

١٧-مرعي، مثنى فائق، دور منظمات المجتمع المدني في مرحلة ما بعد النزاع: العراق نموذجاً، مصر، **المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر**، العدد ٢، ٢٠٢٢.

١٨- الموسوي، سنان، **الإدارة المعاصرة: الأصول والتطبيقات**، عمان، دار المنهل، ٢٠٠٤.

١٩- نوري اسراء علاء الدين، دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة ظاهرة الفساد دراسة حالة العراق، العراق، **مجلة تكريت للعلوم القانونية والسياسية**، العدد ٢، ٢٠١٠.